

نزيف خريجي التعليم العالي في تونس

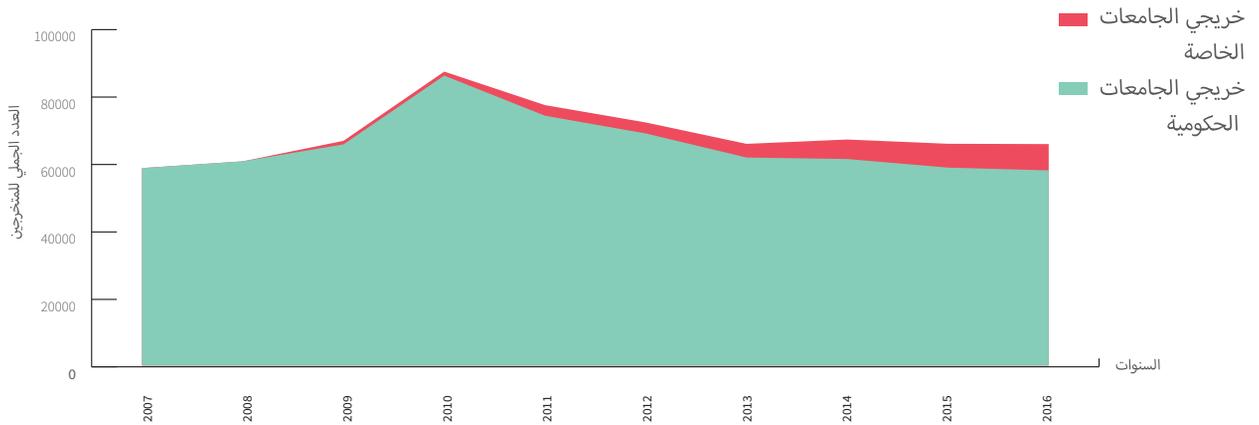
النقاط الرئيسية:

- انخفض عدد طلاب التعليم العالي المتخرجين من المؤسسات العامة والخاصة، بنسبة 25% بين سنتي 2010 و 2016؛
- انخفض عدد خريجي القطاع العام بمفرده بنسبة 33% بين عامي 2010 و 2016؛
- بين سنتي 2010 و 2016، شهدت جامعة تونس - المنار إنخفاض يقدر بنسبة 48% في عدد خريجها.

العنوان : عدد خريجي التعليم العالي في تونس بين 2007 - 2016

إنتاج: المرصد التونسي للاقتصاد

المصدر: وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



انخفض عدد خريجي الجامعات الخاصة و الحكومية إجمالاً بنسبة 25% بين سنتي 2010 و 2016. حيث شهد عدد خريجي الجامعات الحكومية انخفاض بنسبة 33%، لينحدر من 86000 متخرج إلى 58000 متخرج في 6 سنوات. و تزامن مع تدهور عدد خريجي التعليم العالي بنسبة للجامعات الحكومية لاحظنا نمو متسارع في عدد خريجي الجامعات الخاصة حيث مر من 1200 إلى 7800 متخرج بين عامي 2010 و 2016. من ناحية أخرى فإن هذا الانخفاض في عدد خريجي التعليم العالي يجب وجود تفاوت بين جامعات عانت البعض منها نزيف كما هو الحال بالنسبة لجامعة تونس المنار، التي تدهور عدد خريجها بمقدار 48%، أي ما يقارب نصف عدد المتخرجين خلال هذه الفترة، في حين أن نسبة الإنخفاض في عدد الخريجين في جامعة القيروان لم يتجاوز 11%. كما أن هذا الإنخفاض في عدد المتخرجين تزامن كذلك مع انخفاض في عدد الطلاب الذين يدخلون الجامعة، مما يلغي فرضية أن إنخفاض عدد المتخرجين سببه إرتفاع عدد الطلاب المنقطعين عن الدراسة.

فهل يعتبر هذا النزيف ثمرة ما يسمى «سياسة التوظيف» التي تهدف إلى تكييف التعليم العالي مع سوق الشغل التونسي و مع اقتصاد ذو قيمة مضافة شبه منعدمة تعتبر من أدنى درجات القيم المضافة عالمياً؟ أم هو نتيجة هجرة مكثفة للطلاب إلى الخارج من خلال المنح الدراسية؟ أم أنه نتيجة نذ للدراسة من طرف الطلاب لاعتبارها طريق بدون أفق؟ و في كل الحالات فإن هذه الأرقام المثيرة للقلق تشير إلى سباق إلى الحضيض للتعليم العالي والتخلي الضمني عن أي نية في الترفيع من القيمة المضافة للإقتصاد التونسي.